مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تعريف الاسلاموفوبيا ومفهومها وملابسات ظهورها

الطالب/ علي عبدالله السيد عبدالنبي

مقيد ومسجل بالدراسات العليا بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

أ.د/ محمد أحمد الخولي

أستاذ الفقه وأصوله بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

د. محمد حسن الرشيدي

مدرس بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.368407.2186

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٨) يوليو ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تعريف الاسلاموفوبيا ومفهومها وملابسات ظهورها

الملخص:

تناولتْ هذه الدراسة: (دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا)، للوقوف على حقيقة هذه الظاهرة، وأسباب ظهورها، وأثرها على الدعوة ومستقبلها، ومحاولة وضع العلاج المُلائم، في ظل تصاعُد خِطاب الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، خاصةً في الدول الغربية، ومحاولات إلصاق الإرهاب بالإسلام، وهو منه براء

ولقد بادرت وزارة الأوقاف المصرية بِبَذل جُهود مشكورة تُمثل خُطوة حقيقية في مجال مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؛ لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، ونشر الثقافة الصحيحة، ومواجهة التعصُّب الأعمى، كما ناقشت دور العلماء والدُّعاة المسلمين في مواجهة تلك الظاهرة، ومحاصرتها والقضاء عليها، والتغلُّب على آثارها الخطيرة مِنْ خِلال البَعثات الخاصة بوزارة الأوقاف المصرية إلى دول الغرب، عن طريق المجادلة بالتي هي أحسن، والتعريف بصحيح الإسلام، وبيان قدرته على التعايش مع الآخر، ونبذ كل ألوان التطرُّف والتعصُّب والعُنف والعُنصرية، من خلال الدور الدعوى الذي تقوم به وزارة الأوقاف المصرية مِصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ١٢٥﴾.

وقول النَّبي : ((إنَّ الإسلام بَدأ غَريبًا وسَيعودُ غَريبًا كَما بَدأ فَطُوبى للغُرباء، قيل ومن الغُرباءُ يا رسولَ الله؟ قال الذين يُصلِحُون ما أفْسدَ النّاس

واستِشْعارًا بالمسؤولية الدينية، من خِلال الدعوة إلى تجْلية الصورة الحقيقية للإسلام؛ وحيثُ إنّ وزارة الأوقاف المصرية لها دو بارز في التّصدّي لظاهرة الإسلاموفوبيا، مِنْ خِلال ما دُوّن في المراجع الإسلامية سواء الدولية، أو المحلية (مصر)، والدعوة إلى التخلى عنها.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا , الأوقاف المصرية , الفقه الإسلامي

المقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالَمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرف المُرسلين وإمام المتقين، سيدنا مُحَمّدٍ، وعلىَ آله وصحبه والتّابعين، ومَنْ سار على نهْجِه إلى يوم الدين.

أمّا بعد؛؛؛

فَمُنذُ بعثة النّبي لمْ يدّخِر أعداء الإسلام جَهدًا في استغلال كل الوسائل في مُحاربة هذا الدين، وتخويف النّاس منه، بل وتشويه صورته، لاسِيَّما عند أهل الغرب، الذين لم يَعرفوا عن الإسلامِ إلا أنّه دين الإرهاب والكراهية والقتل، ورفض الآخر، والإسلام من كلِ ذلك بَراء.

وقد تناولتْ هذه الدراسة: ((دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا)) دراسة فقهية دعوية، للوقوف على حقيقة هذه الظاهرة، وأسباب ظهورها، وأثرها على الدعوة ومستقبلها، ومحاولة وضع العلاج المُلائم، في ظل تصاعُد خِطاب الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، خاصةً في الدول الغربية، ومحاولات إلصاق الإرهاب بالإسلام، وهو منه براء.

ولقد بادرت وزارة الأوقاف المصرية بِبَذل جُهود مشكورة تُمثل خُطوة حقيقية في مجال مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؛ لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، ونشر الثقافة الصحيحة، ومواجهة التعصُّب الأعمى، كما ناقشت دور العلماء والدُّعاة المسلمين في مواجهة تلك الظاهرة، ومحاصرتها والقضاء عليها، والتغلُّب على آثارها الخطيرة مِنْ خِلال البَعثات الخاصة بوزارة الأوقاف المصرية إلى دول الغرب، عن طريق المجادلة بالتي هي أحسن، والتعريف بصحيح الإسلام، وبيان قدرته على التعايش مع الآخر، ونبذ كل ألوان التطرُّف والتعصُّب والعُنف والعُنصرية، من خلال الدور الدعوى الذي تقوم به وزارة الأوقاف المصرية مِصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ

ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ١٢٥﴾

وقول النَّبي ﷺ: ((إنَّ الإسلام بَدأ غَريبًا وسَيعودُ غَريبًا كَما بَدأ فَطُوبى للغُرباء، قيل ومن الغُرباءُ يا رسولَ الله؟ قال الذين يُصلِحُون ما أفْسدَ النّاس).

واستِشْعارًا بالمسؤولية الدينية، من خِلال الدعوة إلى تجْلية الصورة الحقيقية للإسلام؛ وحيثُ إنّ وزارة الأوقاف المصرية لها دو بارز في التّصدّي لظاهرة الإسلاموفوبيا، مِنْ خِلال ما دُوّن في المراجع الإسلامية سواء الدولية، أو المحلية (مصر)، والدعوة إلى التخلى عنها.

ومِنْ هُنا تأتى هذه الأطروحة العلمية التي عُنوانها: (دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا)، دراسة فقهية دعوية، والتي تناولتُ فيها دور وزارة الأوقاف في علاج هذه الظاهرة، وتحقيق السّلام المجتمعي، والدعوة لاحترام الآخر، والتعايش السِّلْمى.

أهمية الموضوع:

١. بيانْ دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا، مع بيان سُبل مواجهتها، وأنَّ الدين الإسلامي يُرَبّى مجتمعًا طاهرًا نظيفًا، يَنبذ التطرُّف والتعصُّب والعُنصرية.

٢. بيان أنَّ الإسلام دين السّلام والتسامُح، وأنَّه قادر على التعايش مع الآخر.

٣. بيان موقف الإسلام من التطرف وطرق علاجه.

٤. تجلية دور المدارس القرآنية، والعلمية في مواجهة التطرُّف والتعصُّب والعُنصرية.

٥. دور الدُّعاة إلى الله تعالى في مواجهة هذه الظاهرة.

٦. أنّ الضرورة تقتضى وجوب التّصدى لهذ الظاهرة، ومعالجتها بكل السبل المُمْكِنة.

٧. دور المراكز الإسلامية والموفَدين إلى الدول الغربية من الأئِمّة والدُّعاة، في تجلية الصورة الحقيقية للإسلام والتصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا.

تساؤلات الدراسة:

١. ما دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا؟

٢. ما آثار الإسلاموفوبيا على العالم الإسلامي؟

٣. كيفية مواجهة الإسلاموفوبيا، وتجلية صورة الإسلام الحقيقية لغير المسلمين؟

٤. ما دور الدُّعاة إلى الله تعالى في مواجهة الإسلاموفوبيا؟

٥. ما دور المدارس القرآنية والعلمية لتصحيح مفاهيم الإسلام؟

أسباب اختيار الموضوع:

١. بيان دور وزارة الأوقاف المصرية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

٢. تجلية الصورة الحقيقية للإسلام وأنَّه دين السّلام والتسامُح، وأنّ تعاليمه تحمِل الأمان والنجاة للإنسانية كلها.

٣. بيان براءة الإسلام من المخاوف التي يفتريها الغرب.

٤. بيان عالمية الرسالة المُحمّدية، وأنّها مُكَمِّلة للرسالات السماوية السابقة التي تدعو إلى عبادة الله الواحد.

٥- الحثُ على إرسال المزيد من الُّدعاة إلى الله تعالى إلى الدول الغربية لبيان صورة الإسلام الحقيقية للإسلام.

٦. الدعوة إلى التوسُّع في تأهيل الأئِمّة والوعّاظ في هذا الجانب.

مشكلة البحث:

١. تصاعُد خطاب الكراهية – ظُلمًا وعُدْوَانًا – ضد الإسلام والمسلمين.

٢. ظاهرة الإسلاموفوبيا السلبية، وسُبُل مُوَاجَهَتها.

٣. مُحاولات إلصاق الإرهاب – زورًا وبهتانًا – بالدين الإسلامي، وَهُوَ مِنهُ بَرَاء.

٤. الأكاذيب والافتِراءات التي تُثار بين الحين والآخر ضد الإسلام والمسلمين.

٥. معاداة الإسلام، وتشويه صورته الحقيقية والدعوة لتوعية الأقليَّات المُسْلِمَة لكي يُساهموا في علاج ظاهرة الإسلاموفوبيا لتعايُشِهم بين من رَوَّجُوا لهذه الظاهرة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في المراكز العلمية المتخصِّصة ودور النشر، فإنّي لم أقف على رسائل علمية، أو مؤلفات، تناولت: (دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا)، دراسة فقهية دعوية.

وإنْ كانت بعض الرسائل والبحوث تحدثت عن ظاهرة الإسلاموفوبيا، إلا أنّها لم تتَّسم بِطَرحِه من حيثُ بيان دور وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لتلك الظاهرة، لذلك كان هذا البحث بغرض الإلمام بهذا الجانب المُهِم جدًا في هذه المسألة، كما أنّ بعض الدراسات لم تَتّسم بالشمول حول نقطة البحث. ومنْ تِلك الدراسات ما يلي:

١. ظاهرة الإسلاموفوبيا "الرِّهاب من الإسلام" ظاهرة الإسلاموفوبيا: بحث مُقدم إلى مؤتمر: "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقِد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، ٣/٤/٢٠٠٧م، إعداد: د. نعيم إبراهيم الظاهر، عمان، الأردن.

اتسم البحث بالحديث عن ظاهرة الإسلاموفوبيا، والحلول لها باختصار، دون الإلمام بمختلف جوانبها، ودون بيان دور وزارة الأوقاف المصرية في علاج تلك الظاهرة، التي

يعمل هذا البحث ببيانه، والإحاطة به.

٢. أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة (الفيس بوك نموذجًا): عمار توفيق أحمد بدوى، بحث مقدم لمؤتمر (وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع)، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٧م. تناول بالعرض وسائل الدعوة إلى الله من خلال الفيس بوك.

٣. ظاهرة الإسلاموفوبيا "المواجهة الآلية والمستقبلية": د. قطب مصطفي سانو، بحث مُحكَم في مجلة الكلمة، المجلد ١٥، العدد:٦٠، منتدى الكلمة، للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٨م. تناول ظاهرة الإسلاموفوبيا وكيفية مواجهتها؛ دون التعرض لدور الوزارات الحكومية، مثل وزارة الأوقاف المصرية في التصدى لظاهرة الإسلاموفوبيا.

٤. الإسلاموفوبيا والإعلام... المظاهر المعاصرة لمعاداة الإسلام، طورغاى يزلي قايا، مقالة بمجلة رؤية تركيا، مجلد ٥، عدد ٤، مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م، والبحث اختصار لعلاقة وسائل الإعلام بالإسلاموفوبيا.

٥. لغة الإسلاموفوبيا وتعبيراتها الإعلامية في الواقع الأوربي: حسام شاكر، بحث بمجلة رؤية تركية، مجلد ٥، عدد ٤، مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م. هذا البحث اختصار لِلغة وسائل الإعلام الأوربية المُعَبِّرة عن الإسلاموفوبيا.

تعريف الإسلاموفوبيا ومفهومها وملابسات ظهورها

الإسلاموفوبيا من حيثُ اللُّغة لفظة معناها: خوف لاشعوري، ولامُبرر، ورفض عشوائي للإسلام عقيدة وشريعة وسلوكًا فكرًا ومُمارسة، وهي أبلغ تعبير عن نظرة الغرب إلى الإسلام، وتناولهم له، وصورته لديهم.

وقد تُطلق هذه اللفظة لتدُل على ما تم تكريسه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لدى الغرب من الإسلام، أو بمعنى آخر هو: "إنتاج اجتماعي للخوف والتحامل على الإسلام والمسلمين بما في ذلك المُمَارسات التي تستهدف التهجم أو التمييز ضد أشخاص أو عزلهم على أساس افتراضات ارتباطهم بالإسلام والمسلمين"[١].

إنّ مصطلح الإسلاموفوبيا أحد المصطلحات التي كثُر استعمالها في العهود الأخيرة؛ فهو من المصطلحات حديثة الاستعمال من حيث التركيب اللّفظي، إلا أنّه من حيث المضمون قديم قِدم الإسلام، إلا أنّ الإسلاموفوبيا كمصطلح دال على الخوف من الإسلام لم يظهر إلا في الثمانينيات وانتقل إلى جميع اللُّغات في التسعينيات واتسع استعماله بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية، وارتبط بتنامي المشاعر السلبية ضد الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية وتشكيل هذه المشاعر أساسًا لانطلاق سلوكيات غريبة مجحفة بحقوق الأطراف المُسلِمة[٢].

ثمّ شاع مصطلح الإسلاموفوبيا في الغرب في ثمانينيات القرن المنصرم كتعبير عن حالة خوف الغربيين من الإسلام وكعنوان للنشاطات التي تستهدف تخويفهم منه، وبث

---

(١) نحو يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا، حبيب المالكي، رئيس المؤتمر الرابع عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الرباط، ٢٠١٩/٧/١٧م :http //ar.Puic.org/hews/10163 .

(٢) ينظر: الإسلاموفوبيا الحملة الإيديولوجية ضد المسلمين: استيفين شيهي، ترجمة: فاطمة نصر، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٢م، ص٥٧– ٥٨.

كراهيته في نفوسهم.

وكانت أول مُحاولة لتعريف هذا المصطلح ترجع إلى عام ١٩٩٧م عندما حدد مركز البحث البريطاني رو نيميد ترست (Runnymede Trust) في تقريره الإسلاموفوبيا: تحدٍ لنا جميعًا (Islamophobia challenge For us All) برئاسة غوردون كونواي (Gordon Conway) نائب مستشار جامعة ساسكي: "إن الإسلاموفوبيا كالعداء غير المبرر للإسلام، وبالتالى الخوف أو الكراهية تجاه كل أو معظم المسلمين"[٣].

واستنادًا لهذا يمكن القول بأنّ الإسلاموفوبيا: خوف لاشعوري ولا مُبرر ورفض عشوائي للإسلام فكرًا وممارسةً، وهو الفزع من الإسلام وكرهه، والخوف من المسلمين وكرههم.

أو بشكل أدق: الخوف من الدين الإسلامي والقرآن الكريم، وما جاء فيه من تعاليم، وتُعد تلك الظاهرة شكلًا من الأشكال العنصرية.

وهو بهذا يُعد مصطلحًا سياسيًا حكوميًا، يستهدف إقناع المجتمع الغربي بوجود تناقض صارخ مع الإسلام حسب مقولة أنّ الإسلام هو الخطر القادم نحو البلدان الغربية من الشرق[٤].

وعرفه سعيد اللاوندى الخبير بالعلاقات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بأنّها (تلك الظاهرة الجديدة التي أذكت نيرانها الأحداث الإقليمية والدولية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في بداية الألفية الثالثة، ومعناها الخوف المرضى (غير المُبرر) من الدين الإسلامي، فأىُ شخص يدين بهذا الدين سيكون بالضرورة –

---

[٣]() انظر التقرير في:

Islamophobiachallenge for us All , https: //www.runnymedetrust.org/ companies 117 1741 islamophobia

[٤]() موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: على بن نايف الشحود، ٣١/٤، و٢٥، ٣٩.

وبحسب هذه المعنى – مجرمًا وإرهابيًا ومن ثَم يتعين الحذر منه والابتعاد عنه)[٥].

وعرفه باحث الدين المقارن السويدي (ماتياس غارويل) بأنّه "إنتاج اجتماعي للخوف والتحامل على الإسلام والمسلمين بما في ذلك الممارسات التي تستهدف التهجم أو التمييز ضد أشخاص أو عزلهم على أساس افتراضات ارتباطهم بالإسلام والمسلمين"[٦].

ويطلق مصطلح (الإسلاموفوبياIslamophobia) في دوائر الثقافة الغربية على سياسة التخويف من الإسلام والمسلمين وفق خطط مرسومة، يقوم بها نفر من المنظرين، من قبل ما يُعرف بالمحافظين الجدد، لتحويلها إلى ظاهرة نفسية تتحكم بالرأي العام الغربي[٧].

وعند إضافة هذه الكلمة إلى الإسلام (إسلاموفوبيا) يُصبح المعنى: "خوف، مرضى غير مُبرر، وعداء ورفض للإسلام والمسلمين"[٨].

وهذا ما أيدته دراسات كثيرة رصدت صورة العرب والمسلمين في أذهان المجتمعات الغربية من خلال تحليل محتوى الأفلام السينمائية والرسوم المتحركة، وصور الكاريكاتير. وتتفق الدراسات على أنّ وسائل الإعلام الغربية عمومًا تُكرس الصورة الذهنية السلبية عن العرب والمسلمين.

ومن ذلك ماذُكر في كتاب "المخادعون" للكاتب والناقد السينمائي الأمريكي (جاك

---

(٥) نحو يوم عالمي لمناهضة الإسلامو فوبيا: حبيب المالكى، رئيس المؤتمر الرابع عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الرباط، ٢٠١٩/٩/١٧م.

(٦) الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوثقافية، رابح زغوني، بحث نشر في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد ٣٦، العدد ٢١، مارس ٢٠١٤م، ص١٢٢-١٢٣.

(٧) فقه النوازل للأقليات المسلمة: د. محمد يسري ابراهيم، دار اليسر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٧.

(٨) الإسلاموفوبيا: د. إبراهيم بن محمد الدوسري، ص٥.

شاهين)[٩] حين قال: "دلتْ أبحاثي التي دامت أكثر من عِشرين سنة على أنّ كلِمتى (عربى ومسلم) تثيران ردود فعل عدائية يصعب معها الجمهور أن يُميز الحقيقة من الخيال وربما لم يتعرض أي شعب في العالم نتيجة ذلك إلى هذا المدى من سوء الفهم كما يتعرض المسلمون[١٠].

وعليه فإنّ مصطلح الإسلاموفوبيا يُترجم إلى العداء والخوف والرهاب من كل ما هو إسلامي، أو يمت بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام حتى أصبح "الإرهاب" في قاموس العقل الغربي مرادِفًا للإسلام[١١].

إنّ نشأة الإسلاموفوبيا كمصطلح وانتشاره في الغرب لا يعني إنّه لم يكن له وجود داخل البلدان الإسلامية بل لقد وُجد فيها، غير أنّ الأمر كان محصورًا ضمن نطاق ضيق يقتصر على بعض المثقفين والسياسيين والعلمانيين التغريبيين، وخصوصًا بعد حوادث الاغتيال التي طالت البعض منهم[١٢].

إنّ هذا المفهوم رُوج له أيضًا من قِبل مرجعيات دينية شيعية محافظة لغرض ارتداء الحجاب ووصم بمعاداة الإسلام أو الإسلاموفوبيا كل من يُعارض فرض الحجاب في الأماكن العامة، كما وصمت به النّساء الرافضات ارتداء الحجاب لدوافع ثقافية أو

---

[٩]() جاك شاهين: من مواليد ١٩٣٥ م ناقد سينمائى أمريكى من أصل لبنانى، أستاذ في جامعة النيوى الأمريكية، مؤلف كتاب العرب السيؤن، توفي عام ٢٠١٧م، محفوظة ١٣ يوليو ٢٠١٧ م على موقع واي باك مشين.

(١٠) صورة الإسلام في الإعلام الغربى، عبدالقادر طاش، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص٨.

(١١) انظر: ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) ومواجهتها فكريًا: ياسين مهدى صالح، ص٤.

(١٢) مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، ج٤، العدد الاول ٢٠٢٠م قسم العلوم الإسلامية - جامعة غرداية، الجزائر، د/ حسناء عبدالله أحمد.

اجتماعية.

إنّ مشاعر الخوف من الإسلام ليست جديدة، بل هي قديمة قِدم الدعوة الإسلامية، على الرغم من عدم حداثة دعوى الإسلاموفوبيا فإنّها قد تفاقمت وزادت حدتها في السنوات الأخيرة.

وقد لعِبت المنظمات المناهضة للإسلام في الغرب الدور الأكبر في تزايد حدة المشاعر المُعادية للإسلام، وفي إذكاء روح الخوف منه، وتأكيد الصورة السلبية المُشوّهة عنه، ومحاولة ترسيخها في أذهان الغربيين بواسطة الإعلام الغربى بأشكاله المتنوعة، وذلك من خلال التأكيد المستمر على وحشية هذا الدين (وهمجية أتباعه) ونعته بالعنف – حسب زعمهم – والربط الدائم بينه وبين الإرهاب؛ بُغية تحقيق أهداف استعمارية، وأغراض توسعية، تتمثل في: الرغبة في فرض الهيمنة على الشرق الإسلامي تمهيدًا لنهب ثرواته، والحصول على نفطه وبتروله ومواده الخام مجانًا، أو بأبخس الأثمان على الأقل.

ومما يَجدر ذكره أنّ مصطلح (الإسلاموفوبيا) بالنسبة إلى المسلمين مثل (مُعاداة السامية) بالنسبة لليهود فهما مصطلحان يَدُلّان علي الكراهية التي يكِنُّها في الغرب غير المسلم للمسلم (إسلاموفوبيا) وغير اليهودي لليهودي (معاداة السامية)، وتستعمل المصطلحات لتبرير التميز العنصري ضد المسلمين اليوم واليهود في الماضي[١٣].

ويُمكن تَلمُّس البدايات الأولى له مُنذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها رسول الله ﷺ عن بدء دعوته، وحِينها قال له ورقة بن نوفل: "لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا

(١٣) مجمع اللغة العربية بالشبكة العالمية .http.www_m_3

عُودي"[١٤][١٥].

ولقد أفرد القرآن الكريم حديثًا لهذا الموضوع؛ فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٦ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾[١٦]، وقوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ۝٣ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَاقٌ ۝٧ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾[17].

وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن تاريخ الصراع مع الإسلام ودوافعه، والذي يُعد سببًا رئيسًا لظاهرة الإسلاموفوبيا.

وينبغي أنْ نعلم أنّ كل هذه المصطلحات تدور حول ظاهرة نفسية تُمثل عقدة لمن يعيش حالة الخوف الشديد، الذي يصل إلى درجة الهلع من ظواهر متعددة، تترك أثرًا

---

[١٤]() صحيح البخاري، كتاب، كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ، باب: كيف بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ، (٧/١) برقم: (٣)، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب: بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١٣٩/١) برقم (١٦٠).

[١٥]() اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، موسى بن راشد العازمي، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ١٧٥/١.

([١٦]) سورة الفرقان، الآيات: ٤-٧.

([17]) سورة ص، الآيات: ١-٨.

في نفس الرائي، مثل: رهاب رؤية الأجانب، ورهاب الأماكن المرتفعة، ورهاب التكلُّم، ورهاب الخَلوة، ورهاب الزجاج، ورهاب الضوء ورهاب المطر. فهذه صور من الرهاب يجب علاجها. والإسلاموفوبيا تعني – بناءً على هذا – الخوف والهلع اللامبرر منطقيًا وموضوعيًا من الإسلام، وإثارة هذه الحالة في نفوس النّاس تجاه الإسلام تَهدف إلى نفورهم منه، ومقاومتهم له.

فادعاء بعض الرموز والجهات والمؤسسات الغربية، الخوف من الإسلام، وتعَمُّد تزييف حقائقه، وتشويه صورته، والترويج لهذا الادعاء بشتى وسائل الدعاية والإعلام؛ حتى يُصاب الغربيون بحالة من حالات الخوف والهلع من الإسلام، تنتج عنها كثير من جرائم الكراهية، والممارسات العنصرية تجاه المسلمين في الغرب.

فهذه الكلمة التي تعني: "التخويف من الإسلام" أو "صناعة التخويف من الإسلام" ما كان لها أن تتجذر في ثقافة السياسيين والإعلاميين الغربيين ثم في وعي جماهير الغرب لولا التمويل الضخم المخصص لدعم الاستعمار الحديث وسياسته في الهيمنة والتوحش والانقضاض – الجديد – على ثروات العالَمين: العربي والإسلامي، بل لولا تقاعسنا – نحن العرب والمسلمين – عن التصدي الجاد لمطاردة هذا المصطلح، والاحتجاج عليه رسميًا وإعلاميًا ما كان له أنْ يُعرف وينتشر.

ومن المؤلم أن أقول: إنّ لدينا من الإمكانات المادية والإعلامية ما يُمكن أن ننصف به هذا الدين، الذي ينتمي إليه أكثر من مليار ونصف المليار مسلم.. لكنا آثرنا اهتمامات أخرى زادتنا ضعفًا وهوانًا، وأطمعت فينا أُممًا تداعت علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها"[١٨].

---

[١٨]() كلمة فضيلة الإمام الأكبر، أ.د. أحمد الطيب . شيخ الأزهر، بمناسبة الاحتفال بليلة القدر ١٤٤٠هـ، ص١٩٣٤، ١٩٣٥، مجلة الأزهر، عدد ذي القعدة ١٤٤٠هـ يوليو ٢٠١٩م.

ملابسات ظهور الإسلاموفوبيا:

يستخدم علماء الاجتماع مثل (فيلهلم هايتماير) مصطلح الإسلاموفوبيا جنبًا إلى جنب مع ظواهر مثل العنصرية[١٩]، وكراهية الأجانب ومعاداة السامية[٢٠]، أو حتى ظاهرة كراهية مجموعات من النّاس، كما هو الحال في أن تكون في موقف سلبى من عامة الشعب المُسلم ومن جميع الأديان والرموز الدينية وممارسات الشعائر الإسلامية[٢١].

وعلى أية حال فإنّ ما يَهُمّنا هو النتائج المترتبة على الجهل أو التجاهل المقصود، وما يعنينا هو هذا الرهاب وما نتج عنه من الترهيب الذي سار سِمة غالبًا في علاقة الغرب بالإسلام، بل حتى علاقة بعض المسلمين بالإسلام أيضًا.

ومن المُناسب الإشارة هنا في هذا المقام إلى الاعتقاد السائد الذي يرى بأنّ ظاهرة العداء للإسلام حديثة الظهور، ومنهم من يربط بينها وبين أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وهو ربط يبدوا قاصرًا، إلا إذا أُريد بهذا الربط التأكيد على اشتداد الظاهرة في العقدين الأخيرَين واستغلالها استغلالًا واضحًا لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، وهو خيار اتخذته القوى العظمى لبسط هيمنتها بصورة كبرى[٢٢].

لقد ظلت أوروبا منذ بداية تاريخها المكتوب تنظر إلى جيرانها في الشرق بشئ من

---

(١٩) يمكن تعريف العنصرية بطرق مختلفة، ولكن يتفق الجميع على أن العنصرية هو شعور يبديه الشخص تجاه شخص أو فئة معينة من الناس على أساس انتمائهم العرقي، أو الديني، وكثيرًا ما يكون هذا الشعور مصحوبًا بكرة او عداء، ويصل إلى تعامل أو تصرفات عنصرية، كاستعمال العنف، او الاكراه أو المنع من حق ما. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢٠) معاد (أو أصل). في سنة ١٨٧٩ م أسس رابطة المعادين للسامية، من ويكيبديا: الموسوعة الحرة.

(٢١) انظر: لبعض الكلمات المتعلقة (كراهية مجموعات من الناس ذات صلة فيما بينها) ومصطلح Institut fur interdiszip Linarkonflikt-und gewa itforschungs islamophobia

(٢٢) الإسلاموفوبيا، د/ إبراهيم بن محمد الدوسري، ص٢٩٠٤.

الخوف، ومن الجشع أحيانًا، ومن الفضول أحيانًا ومن الاضطراب في أحيان أخرى.

وبالنظر إلى الأدبيات التي تم توظيفها في الدعوة إلى معاداة الإسلام والمسلمين يتبين أنّ جذور الظاهرة ضاربة في التاريخ، ومن السهولة استحضار النماذج الدالة على العداء الشديد الذي حكم علاقة النصارى واليهود بالمسلمين والإسلام.

وقد حكى القرآن الكريم هذه العداوة ونهي عن موالاتهم واتخاذهم بطانة، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠﴾[٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾[٢٤].

إنّ ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة قديمة جديدة، وترجع بداية الإساءة إلى مبادئ الدين الإسلامي وبالتحديد الإساءة إلى شخصية الرسول ﷺ إلى بداية ظهور الإسلام في مكة.

وقد كانت أول الإساءات الشخصية إلى رسول الله ﷺ قد وُجهت له من قبل مشركي مكة الذين كانوا يعبدون الأوثان ويتّخِذونها أنْدادًا من دون الله تعالى ثم تلا هؤلاء اليهود

(٢٣) سورة آل عمران، الآيات: ١١٨- ١٢٠.

٢٤() سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

أعداء الدين، حين انتقاله ﷺ إلى المدينة، حيث كان يسكنها بعض اليهود الذين أتوا إليها بعد تشَتُّتِهم، فبدأت أحقادهم تظهر لرسول الله ﷺ وللمسلمين وبعد انتشار الدعوة الإسلامية في المدينة وبعد أن قويت شوكة الإسلام؛ ظهر المنافقون فهذه هي الفئات الثلاث التي كانت تؤذى رسول الله ﷺ في حياته، بل ما زالت مستمرة إلى الآن فإيذاء الأنبياء عليهم السلام سنة ماضية، والتاريخ خير دليل على ذلك، فما بعث الله نبيًا إلا وقد أوذي، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾[٢٥].

وبالتالي فإنّ ظاهرة الخوف من الإسلام ظاهرة مُلازمة في كل موضع يَتعاظم فيه دور الإسلام وقيامه كمؤسسات أو حكومات أو تطبيقات متكاملة[٢٦].

ويُخطئ بعض النّاس فيظنّ أنّ ظاهرة الإسلاموفوبيا حديثة النشأة؛ إذ يربطها بالغزو الاستعماري الغربي الحديث الذي اجتاح العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين، بل يظن البعض أنها وليدة أحداث سبتمبر ٢٠٠١م ولكن الحقيقة أنّ ظاهرة التشويه للإسلام والتخويف منه تعود إلى الحروب الصليبية (١٠٩٦- ١٢٩٢ م) على الشرق الإسلامي، والتي دامت قرنين من الزمان، بل إن الكاتب الغربي والقائد العسكري الإنجليزي (جلوب باشا) يرجع هذه الظاهرة الغربية الى ظهور الإسلام)[٢٧].

---

[٢٥]() سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

[٢٦]() ظاهرة الإسلاموفوبيا، أ.د/ حسناء عبدالله صالح، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية Volume 4, Numero 1, Pages 262-309

(٢٧) ظاهرة الإسلاموفوبيا، المغذيات والأهداف والرموز: محمد خليفة صديق، العدد: ١٥٦، رمضان ١٤٣٧هـ،

http: www.alrased.net%20main/articles.aspx%20?%20selectarticle_no%206496

تاريخ الاطلاع ١٦/٧/٢٠٢٣م.

مساجد أوروبا ومواجهة الإسلاموفوبيا:

قامت المساجد في أوروبا بدور إيجابي وبعدة مبادرات لدحض وتفنيد مزاعم مصطلح (الإسلاموفوبيا) والتمييز العنصري ضد المسلمين وخاصة اللاجئين منهم، لعل أبرزها "حفلة الشاي" في بلجيكا وباريس، وذلك للتعريف بقيم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه التي تنبذ العنف وترفض التطرف وتُدين الإرهاب. وعلى الرغم من تعرض المساجد في أوروبا إلى دعاية مضادة في فرنسا عقب وقوع هجمات باريس( )، فقد أثبتت أنها جزء من نسيج المجتمع وأنّ عليه واجب لا بد أن تؤديه دفاعًا عن الوطن أو درءًا للشبهات والاتهامات ضدها، فنظمت فعاليات الأبواب المفتوحة وحفلات الشاي، حيث أقيمت ورش عمل وندوات نقاش مع القادة الدينيين في جو من الألفة والتآخي داخل المساجد حيث قدموا لهم الشاي والحلويات الشرقية. وتكررت هذه المبادرات من المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، الهيئة التي تُمثِّل المساجد في فرنسا، بمبادرة بمناسبة ذكرى ضحايا الهجوم على صحيفة شارلى إيبدو الأسيوية الساخرة ومتجر يهودي. وعن افتتاح أكبر مسجد في موسكو، قال الرئيس الروسي "بوتين" في خطاب تدشين المسجد "إنه حدث كبير لمسلمي روسيا، لقد أعيد بناء أحد أكبر مساجد موسكو في مكانه التاريخي، وأنّ هذا المسجد سيكون مصدرًا لنشر الأفكار الإنسانية والقيم الحقيقية للإسلام".

وعلى الرغم من الدور الذي يقوم به المسجد في الغرب بنشر المحبة والسلام والألفة بين أطياف المجتمع، فهناك العديد من حالات بناء المساجد المعاصرة في أوروبا نجد أنّها معزولة أو في ضواحي المدن لتجنب التوترات المحتملة بين السكان المحليين مع المسلمين الذين يترددون على المساجد. على سبيل المثال مسجد روما بُنى في منطقة غير مأهولة بالسكان، ولهذا لا يقوم بالدور الديني والدعوى لأنه بعيد ومعزول عن انشطة الإنسان اليومية( ).

التحديات التي تواجه بناء المساجد والمراكز الإسلامية:

يُعتبر الإسلام وفقًا لمنتدى "بيو" للدين والحياة العامة أسرع الأديان نموًّا في أوروبا، مدفوعًا بالهجرة ومعدلات المواليد العالية، تضاعف عدد المسلمين بالقارة ثلاث مرات خلال ال ٣٠ سنة الماضية. ومِن ثَمّ لا يمكن القول أنّ المسلمين يعانون من الاضطهاد في أوروبا أو الغرب، فهناك مسؤولون حكوميون من أصول عربية مسلمة في عدة دول، كما يُنظّم القانون التعامل مع المسلمين وغيرهم، سواءً مواطنين أو مقيمين، هذا على المستوى الرسمي الذي يشهد أحيانًا انتهاكًا لما يمكن اعتباره قاعدة عامة.

أمّا على المستوى المجتمعي، فلا شك أنّ الظروف المحيطة إلى جانب الخطاب الإعلامي، تلعب دورًا في تحديد بوصلة التعامل مع المسلمين ومؤسساتهم، ومن بينها بالطبع المساجد.

وهناك عديد من المعوقات والتحدِّيات التي قد تواجه هذه المؤسسات وتتمثل في:

١ – ضعف التواصل بين الأجيال وأثر الجهل وضعف المستوى الثقافي والحضاري لجيل الآباء وعدم قدرة الكثير منهم على توريث الهوية والقيم الإسلامية لأجيالهم الجديدة.

٢– آفات المجتمع الأوروبى المادية على المسلمين في أوروبا وخاصةً الأجيال الجديدة، مثل الانهيار الأسرى والانحلال الجنسي والمخدرات وغيرها من بين العوامل.

٣– الانعكاسات السلبية للخلافات العرقية والحركية والمذهبية للمسلمين في أوروبا والتي انتقلت من بلاد المشرق الإسلامي والتي ساهمت ولا زالت تساهم في عرقلة القيم بدور ريادي متكامل للعمل الإسلامي والمؤسسات الإسلامية في أوروبا.

٤– وجود مجموعات وأفراد مِمّن يحمِلون توجُّهات وأفكار متشددة والبعض منها وصفها بالمتطرفة تُسئ إلى الإسلام والمسلمين في أوروبا بل وكل العالم من آراء تدعو إلى مُعاداة المجتمع الأوروبى بل ومحاربته.

٥– انتشار دعاوى التمييز العنصري والديني بين بعض شرائح المجتمعات الأوروبية، خاصّةً بعد حوادث الإرهاب التي وقعت في عدد من الدول الأوروبية وآخرها فرنسا، وهي من العوامل التي تؤثر سلبيًا على استقرار الجالية وخوفها من المستقبل وتأثير ذلك أيضًا على واقع حياتها الاقتصادية.

٦– ضعف وغياب العمل المؤسسي في كثير من المؤسسات الإسلامية التي يؤدى بدورها إلى كثير من المشاكل المالية والإدارية والتي يكون لها انعكاس سلبي على ثقة المسلمين بها، ومِن ثمّ تُساهم في ضعف العمل الإسلامي بل وحتى بث الفرقة بين المسلمين في المؤسسة الواحدة والمؤسسات المختلفة( ).

الفرع الثاني: الدعوة بالمساجد من خلال واعظات الأوقاف:

واعظات الأوقاف القوة الناعمة لمواجهة الفكر المتطرف، ٣٠٤ متطوعات ومعينات لنشر الفكر الوسطى بالمحافظات، يشاركن لأول مرة في بعثة الحج وأول قافلة مشتركة بالسودان، والوزارة تخصص لهن دروسًا بالمساجد الكبرى.

تضع وزارة الأوقاف، على عاتقها قضية مواجهة الأفكار المتطرفة ونشر سماحة الدين الإسلامي نصب أعينها، كأحد أهم مهامها الدعوية، من خلال الأئمة والخطباء، والواعظات، وتعتبر الواعظات القوة الناعمة للوزارة في مواجهة الأفكار المتطرفة، ما جعلها تولى عناية خاصة بهن وتعمل على رفع كفاءتهن ومهارتهن، منذ بدء الاستعانة بهن عام ٢٠٠٠ بتعيين ٤٨ مرشدة، وفتح الباب للمتطوعات عام ٢٠١٧، بعدة شروط أبرزها أن تكون من خريجات جامعة الأزهر أو معاهد القراءات أو المراكز الثقافية المعتمدة من وزارة الأوقاف، وأن تجتاز الاختبارات التي تجريها الوزارة لهذا الشأن.

وللواعظات دور بالغ الأهمية في مجال الدعوة، ليس في مصر فحسب وإنما خارج مصر، حيث حققن نجاحات مبهرة مؤخرًا في جولة دعوية مشتركة مع واعظات دولة

السودان الشقيق، ويبغ عدد واعظات الأوقاف ٣٠٤ واعظات، بينهن ٢٥١ متطوعة، و٥٣ مرشدة معينة بالوزارة.

واستحدثت وزارة الأوقاف زيًا مخصصًا للواعظات، يعبر عن منهج الوسطية الذي تتبناه الوزارة، وتلتزم به الواعظات، مع إضافة شعار يحمل اسم "واعظات الأوقاف"؛ ليكون مميزًا لهن، ولتغلق الباب أمام أدعياء الدعوة من غير المتخصصات وغير المؤهلات وغير المسموح لهن بالدعوة.

تعمل الواعظات في أداء الدروس الدينية بالمساجد، والاهتمام بتربية النشء تربية إسلامية بعيدة عن التطرف، والمشاركة في الندوات والملتقيات الدينية والفكرية التي تنظمها المؤسسات المختلفة، والمشاركة في جميع أنشطة المجلس القومي للمرأة، وحضور الاحتفالات والمناسبات الدينية مع رئيس الجمهورية وقيادات الدولة، والمشاركة في بعثات الحج للتوعية بالمناسك.

كما أنّ للواعظات أدوارًا مختلفة يقمن بها في مكافحة التطرف، من بينها المشاركة في فعاليات الهيئة الإنجيلية مع الراهبات وذلك لإظهار روح التعاون والوحدة الوطنية بين نسيج الوطن، والمشاركة في مبادرة طرق الأبواب (بالمجلس القومي للمرأة) لتوعية الأسر بأضرار التطرف وتقديم المساعدات.

وشاركت واعظات الأوقاف، في عدد من الفعاليات داخليًا ودوليًا، فعلى سبيل المثال شاركن في قافلة الأئمة والواعظات بدولة السودان الشقيقة، خلال الفترة من ٣١ يناير الماضي حتى ١١ فبراير الماضي، وهي أول قافلة دعوية للواعظات على المستوى الدولي، كما انطلقت يوم ١١ سبتمبر الجاري الدورة التدريبية المشتركة الثانية للأئمة والواعظات المصريين والسودانيين، حيث تشهد هذه الدورة المشتركة مشاركة ١١ من جمهورية السودان الشقيقة لأول مرة.

وشاركت الواعظات لأول مرة في إرشاد وتوعية الحجاج، حيث تم الدفع بـ ٩ واعظات لمرافقة بعثة الحج عام ٢٠١٩م، بالإضافة إلى مشاركتهن عدد من المبادرات من بينها في مؤتمر سانت كاترين لتسامح الأديان؛ (هيا نصلى معًا) عامي: ٢٠١٨م، ٢٠١٩م، ومشاركتهن في مبادرة: "معًا في خدمة الوطن"، بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، من خلال العمل المشترك بين واعظات الأوقاف، والراهبات، والخادمات بالكنائس المصرية "فعاليات متعددة".

وشاركت الواعظات مع المجلس القومي للمرأة بمحافظة المنيا في عمل: "أيام المحبة والسلام" بقرى: البدرمان – تندة – إطسا المحطة – إطسا البلد في الفترة من ٢٠٢٠/٢/٢٤م إلى ٢٠٢٠/٢/٢٧م لتعزيز مبدأ التعايش السلمى وقبول الآخر، بالإضافة إلى مشاركتهن في مبادرة: "أبطال في الأزمة، يحيا جيشنا الأبيض"، بمشاركة الواعظات، والخادمات بمحافظة المنيا، يوم ٢٠٢٠/٥/٢م، وفي حملة: "طرق الأبواب"؛ للتوعية بمفاهيم الولاء والانتماء الوطني، بالمشاركة مع المجلس القومي للمرأة (الواعظات، والراهبات، والخادمات)، في المدة من ١٤/ ٩/ ٢٠٢٠م، حتى ٢٠٢٠/١٠/٢٩م، ومبادرة: "مراكب النجاة" التي أطلقتها وزارة الهجرة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة بمحافظة المنيا، وتضمنت المبادرة زيارة الأستاذة الدكتورة/ وزيرة الهجرة، ويومي تدريب بمبنى محافظة المنيا، هما: ٢٦، ٢٧/ ٩/ ٢٠٢٠م، وثلاثة أيام "طرق أبواب": ٢٨ – ٢٠٢٠/٩/٣٠م ببعض قرى محافظة المنيا.

وشاركت الواعظات بلقاء الشركاء في برنامج: "قادة من أجل بناء المجتمع المصري"، مع الراهبات، والمكرسات، والخادمات، وعميد كلية البنات جامعة الأزهر بالمنيا، ومجموعة من الطالبات يوم: ٤/ ١١/ ٢٠٢٠م، ومشاركتهن في لقاء: "سفيرات المحبة والسلام"، برعاية المجلس القومي للمرأة، يوم ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٠م، بمشاركة الواعظات،

والراهبات، والخادمات، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، ومشاركتهن في حملة المجلس القومي لمناهضة العنف ضد المرأة بمحافظة المنيا وبالشراكة مع منظمة (كارا) الأمريكية خلال المدة من ١/ ١٢/ ٢٠٢٠م إلى ١٣/ ١٢/ ٢٠٢٠م (ثلاث دورات تدريبية)، ومشاركتهن في خطة التوعية ضمن فاعليات الـ (١٦) يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة تحت شعار: (صوتنا واحد.. لا للعنف ضد المرأة) في المدة من ٩/ ١٢/ ٢٠٢٠م، إلى ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٠م، ومشاركتهن في حملة: "طرق الأبواب"، بالمشاركة مع المجلس القومي للمرأة (الواعظات، والراهبات، والخادمات)، في المدة من ٢٠٢١/٣/٢٧م، حتى ٣٠/ ٣/ ٢٠٢١م، ومشاركتهن في الاحتفال بيوم التكافل بالمنيا مع المجلس القومي للمرأة، يوم ٢٠٢١/٤/٧م.

كما شاركن في حملة طرق الأبواب للتوعية بالتسجيل لتلقى لقاح فيروس كورونا في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ مايو ٢٠٢١م، على مستوى المديريات الإقليمية بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، والهيئة الإنجيلية، وبمشاركة الواعظات والراهبات، وحملة لطرق الأبواب لموضوعي: احميها من الختان، والتشجيع على التسجيل الإلكتروني للحصول على لقاح كورونا خلال الفترة من ١٢ – ١٤ يونيو ٢٠٢١م في جميع المحافظات.

ونظمت وزارة الأوقاف ورش عمل مشتركة بين الواعظات والراهبات والخادمات، من بينها ورش "تأثير العالم الافتراضي على ثقافة الحوار"، و"إدارة الأزمات"، و"الاستخدام الفعال للسوشيال ميديا"، و"المواطنة وعدم التمييز"، و" دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار"، و"القيادة الفعالة المؤثرة ".

كما شاركت الواعظات في جميع المؤتمرات الدولية، والعديد من الندوات والمحاضرات واللقاءات التوعوية والتثقيفية التي تعقد للأئمة بأكاديمية الأوقاف الدولية أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، من بينها: "المؤتمر الدولي الثالث والعشرين: "خطورة الفكر

التكفيري والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية" (مارس ٢٠١٤م)، والمؤتمر الدولي الرابع والعشرين: "عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه" (فبراير ٢٠١٥م)، والمؤتمر الدولي الخامس والعشرين: "رؤية الأئمة والدعاة لتجديد الخطاب الديني وتفكيك الفكر المتطرف" (نوفمبر ٢٠١٥م)، والمؤتمر الدولي السادس والعشرين: "دور المؤسسات الدينية في العالمين العربى والإسلامي في مواجهة التحديات.. الواقع والمأمول (نقد ذاتي ورؤية موضوعية)" (مايو ٢٠١٦م)، والمؤتمر الدولي السابع والعشرين: "دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات" (مارس ٢٠١٧م)، والمؤتمر الدولي الثامن والعشرين: "صناعة الإرهاب وحتمية المواجهة" (يناير ٢٠١٨م)، في المؤتمر الدولي التاسع والعشرين: "بناء الشخصية الوطنية وأثره في تقدم الدول والحفاظ على هويتها" (يناير ٢٠١٩م).

بالإضافة إلى المشاركة في المؤتمر الدولي الثلاثين: "فقه بناء الدول.. رؤية فقهية عصرية"، سبتمبر ٢٠١٩م، والمشاركة في المؤتمر الدولي الحادي والثلاثين: "حوار الأديان والثقافات" (مارس ٢٠٢١م)، والمشاركة في ندوة: "استراتيجية بناء الوعي"، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، يوم الاثنين: ١/ ١/ ٢٠٢١م، ندوة: "الإعلام والأمن القومي" بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، يوم: ٢٨/ ١/ ٢٠٢١.

كما شاركت الواعظات في الدروس، واللقاءات، والقوافل، والندوات التثقيفية والإعلامية، وكتابة المقالات بالصحف والمجلات، وبعض البرامج الإعلامية مثل:"صالون ثقافي بعنوان: "روح أكتوبر وتعزيز الانتماء"، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومنتدى الحوار الثقافي بأكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين؛ لمناقشة قضية أخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني وتقنيات التواصل الحديثة.

بالإضافة إلى إقامة الدروس بالمساجد الكبرى، وكن يؤدين أداءً متميزًا، وفي ظل ظروف كورونا كُلفن بالإشراف على مصليات السيدات بالمساجد التي تم فتحها للسيدات، مثل: مسجد السيدة زينب – رضى الله عنها–، ومسجد حسن الشربتلى بالقاهرة، والمسجد الأحمدي بطنطا، لمراعاة تطبيق الإجراءات الاحترازية، والمشاركة في القافلة الكبرى لواعظات الأوقاف بالتعاون مع محافظتي جنوب سيناء وشمال سيناء، مارس الماضي وضمت القافلة ١٠ واعظات. وفي حوار صحفي قال الدكتور/ مصطفي الفقي "إن مصر بلد الأزهر والدعوة الصحيحة والاهتمام ببيوت الله – عز وجل–، مؤكدًا أن المرأة لها دور أساسي في التربية وتقديم الفكر الوسطى المستنير.

وأضاف "أن الإسلام يكتسب كل يوم أرضية جديدة ومساحة أكبر، فهو دين الفطرة ويمضى بالإنسان إلى ما هو أفضل، كما أن هناك حقدًا دفينًا وخطاب كراهية موجه لنا للإسلام والعروبة" واعظات الأوقاف فكر جديد لمحاربة الفكر المتطرف لدحض مصطلح الإسلاموفوبيا:

قالت ميرفت عزت، إحدى واعظات وزارة الأوقاف "إنّ فكرة الواعظات منتشرة منذ فترة طويلة داخل المساجد وبعدد كبير، والفترة الماضية حدث تطور وتنقية للواعظات من قبل الوزارة لاختيار الأجدر، وفقًا لبعض الاختبارات. وأضافت "ميرفت عزت"، خلال حوارها ببرنامج "صباح البلد" المزاع على قناة "صدى البلد"، أن الفترة الأخيرة شهدت انتشار مفاهيم خاطئة عن الإسلام، وهنا جاء دورنا لتصحيح تلك المفاهيم عن طريق زيارة القرى والمراكز والتحدُّث مع السيدات، موضحة أنّ التشدد في الدين يساهم بشكل كبير في تضارب مفاهيم الإسلام. وتابعت أنّ عدد الواعظات يزداد فترة تلو الأخرى، وبدأ في الانتشار خارج المساجد لتقديم الدعم النفسي للسيدات، مشيرة إلى وجود برتوكولات تعاون مع وزارة الصحة والمجلس القومي للمرأة.

ومن جانبها قالت "تقوى مجدي" الواعظة بوزارة الأوقاف، إنّ جهود الواعظات تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعى وبناء المجتمع، لافتة إلى أنّ دور الواعظات لا يقتصر فقط على المساجد، بل يمتد ليشمل العديد من الأنشطة التوعوية خارج المساجد أيضًا. وأضافت الواعظة بوزارة الأوقاف، خلال حلقة برنامج "حواء" المذاع على فضائية "الناس" نحن نقدم برامج تثقيفية متنوعة للأطفال والسيدات على حد سواء، مثل البرامج الشتوية والصيفية التي تشمل تحفيظ القرآن وقصصًا دينية وبناء ثقافي، هذه الأنشطة تهدف إلى تزويد الأطفال بالسلوكيات والقيم الدينية والثقافية الهامة. كما أشارت أيضًا إلى أنّ الواعظات يشاركن في قوافل توعوية خارج المساجد، بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة والمراكز الشبابية، مضيفة " نستهدف توعية السيدات والأطفال في أماكن متعددة، وهذا يعزز دورنا في بناء مجتمع واعٍ ومتماسك.

وأشاد الأستاذ الدكتور أسامة الأزهري وزير الأوقاف خلال المؤتمر الصحفي في الجلسة التحضيرية في ضوء الاستعداد للمؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للمجلس الأعلى للشؤن الإسلامية بوزارة الأوقاف تحت عنوان "دور المرأة في بناء الوعى" في الفترة من (٢٥ – ٢٦) أغسطس ٢٠٢٤م تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، بمشاركة نحو ستين دولة وأكثر من مائة شخصية مابين وزراء ومفتين خلال المؤتمر وجه وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور أسامه الأزهري رسلة للواعظات اللاتي انطلق المؤتمر باسمهن أنّ هذا المؤتمر تكريم لهن أولًا ولكل سيدة مصرية.

ثانيًا: أن تنطلق الواعظات في طول مصر وعرضها محملات بالنور والخير والهدى والعلم والحكمة والبصيرة والسداد ن وبكل قيم وأخلاق النّبوة، مؤكدًا دعمه لكل الواعظات، متمنيًا لهنّ التوفيق في رسالتهن الكريمة التي هي جزء أصيل وعظيم من رسالة وزارة الأوقاف في وجدان الشعب المصري. وأكد الدكتور محمد عزت، أمين المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية خلال كلمته بالمؤتمر التحضيري أنّ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يُعد أحد النوافذ التي تطل بها مصر على العالم لنشر الفكر الإسلامي الوسطي المستنير، والتعريف بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا بين شعوب العالم، وتوثيق الروابط وتحقيق التعاون، والتنسيق مع الهيئات والمؤسسات والقيادات الدينية في مختلف أنحاء العالم، والرد على ما يثار ضد الإسلام من شبهات من خلال لجانه العلمية التي تضم في عضويتها كبار العلماء من الأزهر الشريف والجامعات المصرية ممن لهم قدم راسخة في العلم. وأكد أن المؤتمر يناقش ستة محاور على مدار يومين من خلال عدد من الجلسات، حيث يناقش المؤتمر دور المرأة في خدمة المجتمع، ودور المرأة في بناء الأسرة وتنشئة الطفل، ودور المرأة في تعزيز قيم التسامح والتعايش وصنع وبناء السلام. وأشار أنّ رسالة المؤتمر تؤكد أنّ مشاركة المرأة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية تجعل عالمنا الذي نعيش فيه أكثر عدلًا وسلامًا، وأن رؤية المؤتمر تؤكد أن مهمتنا جميعًا هي عمارة الكون، ومسؤوليتنا الأساسية للوصول للحضارة التي ننشدها جميعًا، وذلك لن يتحقق إلا بمساهمة المرأة الواعية المتعلمة المثقفة لبناء الحضارة الإنسانية جميعها.

ومما سبق أحرر مرادي في النقاط التالية:

أولًا: الإشادة بجهود ودور واعظات الأوقاف في الدعوة من خلال المشاركة في القوافل الدعوية والدروس والندوات الدينية، ودورهن البارز في البرنامج التثقيفي والبرنامج الصيفي للطفل.

ثانيًا: الإشادة بدورهن في تعليم النشء والأطفال والسيدات القرآن الكريم وتعليم أحكامه.

ثالثًا: الإشادة بدورهن في تصحيح بعض مفاهيم الإسلام التي يجب أن تُصحح عن طريق الواعظات من خلال الندوات التي تعقد في جميع المجالات.

رابعًا: الإشادة بدورهن الوطني وعملهن على ترسيخ قيم المواطنة من خلال برنامج الواعظات والراهبات.

خامسًا: تكثيف برامج الدعوة الإلكترونية سواء في مجال التدريب أم الأداء الدعوى لتمكينهن من أداء رسالتهن عبر التقنيات الحديثة والعصرية إلى جانب الأداء الميداني.

سادسًا: تكثيف برامج مهارات التواصل الإعلامي للواعظات بما يمكنهن من الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام المتاحة؛ مرئية ومسموعة ومقروءة، وتشجيعهن على ذلك.

سابعًا: عقد مؤتمر دولي للتعريف بالنموذج المصري الفريد والمتميز في مجال عمل الواعظات وإلقاء الضوء على هذه التجربة الرائدة في مجالها، وتخصيص جلستين منه لواعظات الأوقاف.

ثامنًا: العمل على إيفاد مبتعثات من الواعظات إلى الدول الغربية وغير المسلمة للتعريف بالدين الإسلامي وتوضيح صورته الحقيقة للمسلمين وغير المسلمين عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات، وأنّه دين الرحمة والسلام واحترام الآخر وليس دين يدعو إلى العنف والإرهاب والكراهية وسفك الدماء والإسلام من ذلك براء.

تاسعًا: العمل على ترجمة الكتب التي تعتنى بالتعريف بالإسلام ونبي الإسلام سيدنا محمد ، للتعرف على أخلاقه وصفاته وحمل رسالة الإسلام السمحة من خلال الواعظات لنشر المحبة والسلام والتعايش السلمى بين الدول.

عاشرًا: العمل على تعيين واعظات جدد لسد الفراغ بهن وإرسالهن إلى الدول الغربية كسفيرات إلى هذه الدول لنشر تعاليم الإسلام السمحة وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

المصادر والمراجع

أولًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١) أحكام القرآن؛ للجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢) البحر المحيط في التفسير، الإمام أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي، ، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣) التفسير البسيط، الواحدي، ت ٤٦٨هـ، عمادة البحث العلمى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤) تفسير التحرير والتنوير؛ لابن عاشور، طبعة الدار التونسية، ١٩٨٤م.

٥) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ دار القلم بدمشق الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٩م.

٦) تفسير القرآن العظيم, للإمام إسماعيل بن كثير القرشي, دار المعرفة, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٠٧هـ.

٧) التفسير المنير، وهبة الزحيلى، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٣١١هـ-١٩٩١م

٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، أ.د/ محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى.

٩) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة،

الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٠) الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، تاريخ النشر: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١١) لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل – تفسير النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب مستو، ط: دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه مكي بن أبي طالب الأندلسي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الشارقة الإمارات، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

ثانيًا: كتب العقيدة:

١٤) الاعتصام، الشاطبي، ت ٧٩٠هـ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار بن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٥) الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي، تحقيق عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبو العز الحنفي، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م.

١٧) العقيدة والشريعة في الإسلام، تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية: أجناس جولد تسيهر؛ نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى

– عبدالعزيز عبدالحق– علي حسن عبدالقادر، دار الرائد العربي، بيروت.

ثالثًا: كتب الحديث وعلومه:

١٨) سنن ابن ماجه, لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني, تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية.

١٩) سنن أبي داود, سليمان بن الأشعث السجستاني, تحقيق: عزت عبيد الدعاس, دار الحديث, بيروت, الطبعة الأولى, ١٣٨٨هـ.

٢٠) السنن الكبرى, للإمام أبي بكر البيهقي, دار المعرفة, بيروت, ١٤١٣هـ.

٢١) السنن الكبرى, للإمام أبي عبد الرحمن النسائي, تحقيق: د. عبد الغفار البنداري, سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤١١هـ.

٢٢) سنن النسائي, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي, المكتبة العلمية, بيروت.

٢٣) صحيح الإمام البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفي سنة ٢٥٦هـ– طبعة المكتبة الإسلامية – اسطنبول تركيا ١٩٨١م.

٢٤) صحيح مسلم, للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث, القاهرة, الطبعة الأولى, ١٤١٢هـ.

٢٥) صحيح مسلم, للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث, القاهرة, الطبعة الأولى, ١٤١٢هـ.

٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري, للحافظ ابن حجر العسقلاني, تحقيق: محب الدين الخطيب, ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي, المكتبة السلفية, القاهرة, الطبعة الثالثة, ١٤٠٧هـ.

٢٧) اللآلئ المكية من كلام خير البرية، شرح سبعين حديثًا صحيحًا، محمد بن صالح

الشاوي، أوقاف الشيخ محمد بن صالح الشاوي، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.

٢٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, للحافظ نور الدين الهيثمي, مكتبة المعارف, بيروت, ١٤٠٦هـ.

٢٩) المستدرك على الصحيحين, للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري, دار المعرفة, بيروت.

٣٠) المسند, للإمام أحمد بن حنبل, تحقيق: أحمد شاكر, دار المعارف, مصر, الطبعة الثانية, ١٣٩١هـ.

٣١) المصنف, للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني, تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي, طبع المجلس العلمي. المكتب الإسلامي, بيروت, الطبعة الثانية, ١٤٠٣هـ.

٣٢) المعجم الأوسط, للحافظ أبي القاسم الطبراني, تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن الحسيني, دار الحرمين, الطبعة الأولى, ١٤١٥هـ.

٣٣) المعجم الصغير, للحافظ أبي القاسم الطبراني, تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان, مطبعة المعرفة. المكتبة السلفية, المدينة النبوية, ١٣٨٨هـ.

٣٤) المعجم الكبير, للحافظ أبي القاسم الطبراني, تحقيق: حمدي السلفي, مطبعة الزهراء الحديثة, الموصل, الطبعة الثانية.

رابعًا: كتب السير، والتراجم:

٣٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق. عادل احمد عبد الموجود، علي ط ١ بيروت، دار الكتب العلمية ص ٣٠١، ابن الأثير الجزري، ص١٩٩٤.

٣٦) الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, الزركلي الدمشقي

(المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣٧) التاريخ الكبير, للإمام محمد بن إسماعيل البخاري, تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي, دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٣٨) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ، وجيه الدين عبدالرحمن الشيبانى، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري.

٣٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤٠) الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي في شرح السيرة النبوية لابن هشام، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

The Role of the Egyptian Ministry of Awqaf in Combating Islamophobia

Abstract:

This study examines the **role of the Egyptian Ministry of Awqaf (Religious Endowments)** in addressing the phenomenon of **Islamophobia**, aiming to understand its reality, the reasons behind its emergence, its impact on Islamic da'wah (propagation), and to propose appropriate measures to counter it. The study is conducted in light of the rising discourse of hatred against Islam and Muslims, particularly in Western countries, and the attempts to falsely associate terrorism with Islam, from which it is inherently free.

The Egyptian Ministry of Awqaf has taken commendable initiatives representing a **significant step** in confronting Islamophobia. These efforts focus on correcting misconceptions about Islam in the West, promoting accurate cultural and religious knowledge, and countering blind prejudice. The study also explores the role of Muslim scholars and preachers in confronting and mitigating the effects of Islamophobia, particularly through missions and outreach programs organized by the Ministry to Western countries. These programs emphasize **civil dialogue, presenting the true teachings of Islam, promoting coexistence, and rejecting all forms of extremism, fanaticism, violence, and racism,** in accordance with the Qur'anic guidance:

"Invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction, and argue with them in a way that is best. Indeed, your Lord is most knowing of who has strayed from His way, and He is most knowing of who is [rightly] guided." (Surah An-Nahl, 16:125)

Furthermore, the Prophet Muhammad (peace be upon him) said:

"Islam began as something strange and will return as something strange; so blessed are the strangers." When asked, "Who are the

strangers, O Messenger of Allah?" he replied: *"Those who rectify what the people have corrupted."*

In light of this **religious responsibility**, the Ministry of Awqaf works to reveal the true image of Islam. This study underscores the Ministry's prominent role in confronting Islamophobia through both **international and domestic Islamic references** and by advocating for the abandonment of prejudicial and extremist views.

Keywords: Islamophobia, Egyptian Ministry of Awqaf, Islamic Jurisprudence